

## شذرات

# حافظ الشيرازي: وعدني الحبيب ليلة أمس بالوصال

عنت القاسية محمد الأمين الكرخي

- بالكاس ربطتُ حَجر التوبة.
- بضياءَ نبيذك نُورثُ كاسي.
- ما طُوعاً أرادتُ حافظ هذا الرداء الملطَّح بالشراب.
- إنه وقت العريدة، هيا إلى الطرب يا سُكاري.
- بددنا، في عشق الحبيب وارتشاف الخمرة، عمرنا الخمين.
- من بعيد بلُوح للكاس هلال العبد.
- بحكم الوفاء وهبني خمرة الوصال، وبعد أن ثملتُ أدافني كاس الجفاء
- لا تنتقص مني إن ارتشفت الخمرة في ليلة القدر، ففيملاً قد جاء الحبيب، وعلى حافة الطاقِ نَخلًا لأ الكاس.
- تلك الخمرة المتجذِّدة مع جوهرها، يا للدهشة هات الكاس، ضعها في يدي.
- بغفر الله الذنوب وبريق الوباء حين يستجيب الخَمَّارُ لطلبات المرهدين.
- عبيدٌ لترجس عينك المخمورة أصحاث التيجان، سُكاري بخمر شفقت الباقوتية أصحاب المقفلة.
- هيهات أن يطلب قلبي الأمان من نرجسة الساق.
- رايتُ، في حلم عذب، الكاس في يدي.
- تعال أفرِّق قارننا في شط الخمرة.
- وأنا والخمور بكأس العشق، مات لي الخمرة أيها الساعي.
- وقد وعدني الحبيب، ليلة أمس بالوصال، ولعبت الخمرة برأسه؛ فما تراه يقول اليوم إن عاد إلى صحوه؟
- امنحنًا ثلثات كووس من تلك الخمرة التي نباح في حانة الحب وليكن مباركا شهر رمضان.
- ثمل أنا منذ مئة ليل، لدوني على الحانة؛ ملطخة جدران الصومعة بدمي، اسقوني النبيذ.

## قصيدة

# جَدَاوِلُ تَدِبُّ إِلَي عُرْلِيَّتِهَا



نوم سلازمير... بحر

ووطن، (2005)

**صالح لبريني\***

قرب شرفتي أرى البحر غارقاً في بقطة الضممت نابحا على غيوم تجرح الموج ثاني مثقلة بالأشجار صوب الجبال والسهوب الناعمة في كساد العشب والصيادون يدفعون مراكيهم بعيداً عن خفق الرابات و اختلاج الرمل ينقحون المدى بالأغنيات ويبعثون رسائلهم للمجهول لا أحد هناك سواي أرثب للرمل حدائق من هباء للرسائل نهرًا من تحبيب وللمراكب تشييد الموتى وقد كسروا قيثارتهم وأشبعوا الهواء بقذائف من لعنات والذيار بذخائر من ذكريات هذا المدى لن أذخله بالخيبات لن أسكنه معطوب الأنفاس لن أكيه ساعة الغياب ساعتي بحروبي كما يجب بهاتفي النَقَال برسائل زرقاء بظور العائلة بالأبيض والأسود يتحايا النساء اللاتي يطرقن باب النسيان ويلتحفن صمت الجدران وأدعو أعادتي لحفلة الرّحيل اصدقائي ليشهدوا على أنني كنت مواظباً على صفل الطريق المقهي بإقامتي الدائمة تكاية في الفراغ كنت أشبع فنجان قهوتي وأحرس ليلها وهو يكامل أناقته كنت عاشقاً لكسيتي الوحيد الذي ظلّ

## كلمات

## كلمات

## قصة قصيرة

# فودكا مغشوشة من أجل حوار بناء

**زياد حسون\***

ثم اجتمع الرفيقان مجدّداً في ذات الحانة اليائسة، تتوسطهما قنينة فودكا، هل تكون مغشوشة جداً هذه المرّة أيضاً؟ - كيف حالك يا رجل؟، سال حازم. - اظنّ أنّي بحال جيّدة، آجاب آدم. - كيف ذلك؟ هل نسيتَ أين نعيش؟ - حتى ونحن نعيش هنا، الأمر ليس أين نعيش، بل كيف نعيش، أشعر ببساطة أنّ الحياة أصبحت جيّدة كفاية، لنقل إنّها جيّدة كطريق وصل إلى نهايته، حيث لا مكان تقصده بعد تلك النقطة، لكن الطريق لا ينتهي عند حافة هاوية بل على صفة بحيرة... الا يبدو ذلك جيّداً؟

- لا، الأمر يبدو وكأنّك تحاول أن تشتري لنفسك وهماً ليس أكثر. - ليس صحيحاً، أشعر بهدوء وسكينة لم أعهدهما من قبل، حتى إنّي بدأت بزراعة أنواع مختلفة من الصّبار في تلك الأصص الصغيرة، كما اشتريت منظرًا خاصاً لمراقبة النجوم، أفعل ذلك كل يوم، أدوّن الملاحظات وأرسم الخرائط، ما الذي قد يعنيه ذلك سوى أنّي بحال جيّدة؟

- ذلك يعني أن لديك مشاكل جيّدة تتعلق بالانصباب، لا أرى تفسيراً آخر. متى مارست الجنس آخر مرّة؟ عليك قاصداً الحانة الحبيب. - لم أز في ما قلقة عن حياتك الجيّدة وصبارتك ونجومك سوى نوع من الهروب المفجوح، أنت

ببساطة تحاول أن تتناسى كم أنت مخطئ وغير راض عمّا أنت فيه، كما تحاول تجاهل حقيقة أنّ الوقت لم يعد كافياً لإصلاح أيّ شيء... والطريق التي تقنع نفسك أنّها تنتهي عند صفة بحيرة تنتهي في الحقيقة عند قبر مفتوح بانتظار أن يهبل أحدهم التراب فوقه... بصحتك.

- عذراً، لن أشرب نخب هذا الهراء يا صديقي، أعرف ما الذي تحاول إقناعي به، تريد أن تقول إنّنا هُزِمنا تماماً - إلى هزيمة نهائية - حدث لا مجال لمعركة أخيرة، وأنت شجاع كفاية لتعترف بالهزيمة بينما أهرب من مواجهتها عبر الإهراءات تافهة على حدّ زعمك... حسناً، يمكنك أن تعتقد ما شئت لكنّي أجد في مراقبة النجوم وزراعة الصبار سلاماً وهُدوءاً لم تمنحني إيّاهما أيّ من أحلامنا التي لهنتنا وراءها السنوات... بالنسبة إلي، شعرت في لحظة أنه من الأجدب بي أن أرمي المستقبل خلف ظهري وأن أمضي قدماً فقط نحو لحظتي الراهنة وأشيائي الصغيرة «التافهة».

- تتحدّث وكأنك مفتعّن أنّك تستطيع رمي المستقبل خلف ظهرك، لقد بدأت أقلق عليك حقّاً، هنا، رمانا المستقبل وراءه منذ ألف عام ومضى في طريقه دون أن يلتفت نحونا منذ ذلك الوقت... نحن كقافلة عاجزة عن السير والكلاب حولها لا تتوقف عن التباح، لا لشيء سوى لإثارة الضجيج المزعج.

- حسناً، حسناً، فلتحلّ عليّ اللعنة إذا اقترفت هذا الخطأ الفادح، وهنئني لي أنّي بخير وأنّ الحياة ربّما تكون جيّدة... ولتحلّ اللعنة الأكبر على الحياة نفسها لأنها لم تتدنّب أن تسوق لي صديقاً أفضل منك يا كومة الروث.

- كومة الروث التي لا تعجبك ما زالت مفعمة بالحياة، وملبّية بالرغبة في المزيد من الحبّ والمؤخّرات والثمالة المتواصلة.. كومة الروث لا تحطط لتقاعد مبكّر أو متأخر أو أيّ هراء مشابه... يكفي كومة الروث أنّها لا تحمل في داخلها دماً يجعلها تنتهي كعخنتٍ مخصي.

- كيف يعقل ألا يكون لديك ما تندم عليه؟ هذا ليس إنسانياً حتّى.

- هناك شيءٌ واحد فقط، وهو أقرب إلى الحسرة من الندم، إذ لا يد لي في تغييره، أنتحسر أن صديقنا الرب لم يجرل موروثنا بالحياة على مرحلتين: مرحلة أولى بصفة بشري متدنّب،

ومرحلة ثانية كبشري بدوام كامل محض بكلّ الخبرة المكتسبة في فترة التدريب، لو أن الأمر يجري بهذا الشكل كنتا لنعيش حياة أكثر تنضراً وقدرة على تمييز الفرص والانقراض عليها.

- ما كنت لتقدّم مثل هذا الشرح لو لم يكن لديك الكثير لتخدم عليه، اعتقد أنّنا وجهان لعملة واحدة، كل ما في الأمر أن أحدهما واقعي جداً والأخر مزود أحرق كبير.

- ساقبل بذلك، شريطة أن تقف بأننا - وبعدم كوننا على طرفي نقيض- ما زلنا ننظر. هذا ما يجعلنا وجهين لعملة واحدة في النهاية، اليس كذلك؟

الحصومة الفنية singulart \_حالة، (مهاد مختلفة، 2018)

رجال معقوفو الأنوف يدخّنون سجائر كثيرةً ويشربون شايًا شبيهها بشاي البنّاتين وجامعي أحطاب الغابة

في الطاولة الأخرى امرأة سمراء تدخّن شيئًا من سنوآتها الضّائعة بين صديقين عابرين وسط كوخية كبيرة من أعواد الكبريت لا يعنيهما شيء من أكليل الغار على رأسي لا يعنيهما سوى نخلة طال انتظارها للمسح اصابعي ستأضع ساقين طويلتين في البحر ستلتهم سمكات أصابع قديمي اشتهاها عابرون فوق طاولة كبيرة مرصعة بالنّبيذ \*\*\*

بعد أن سقطت من بناية عالية قبالة البحر كانت أشجار لوز تُصلب هناك كانت راعية الماعز تنظّ كعادتها فوق قلبي مغطّدة بالماء وغاضبة من البرق الذي يضرب فجأة أجساداً عارية تنبح تحت الموج وأخرى تموء فوق الرمال المدعوعة بأرداف النساء لم أضع ساقني في الماء لكنني وقفت لأداء تحية عسكرية للموج السريع الذي دفعه الهواء بلا شفقة أربعة رجال أسويتين كانوا قد أكملوا دورتهم تحت الماء بأجسادهم الصغيرة وعيونهم الضيّقة ثم طاروا نحو الأعلى وضعت سمكتين فوق طاولتي واحدة سمراء تلبس أوراق أشجار التوت وأخرى لها نهدان مجروحان بشيء أسود لم أستطع لمسّه

رايتُ «إيكار» يشرب شايًا أحمر بالنعناع ومياها خالية من النّدم يشرب البرق تحت قبة خضراء مضمّخة بعطر الأشجار

في محفظتي الشوداء التي غصت بدموعها وبأوراق الأصدقاء اليتامي لم أضع فوق رأسها سوى قرن لوعل ولم أمنح يديها سوى شمس فارسية

مز رمح أبيض مسرعاً عندما أخترقت وردة غبار قلب «إيكار» هنا قرب طاولتي الوحيدة

كلمات قدرة تمرق من نساء خشبيّات



غابرييل فيرنيي \_ راعية قَطعان فِتيّة من الجزائر، (رينت على فماسل، 1913.)

رايتُ «إيكار» يشرّب شايًا أحمر بالنعناع ومياها خالية من النّدم يشرب البرق تحت قبة خضراء مضمّخة بعطر الأشجار

في محفظتي الشوداء التي غصت بدموعها وبأوراق الأصدقاء اليتامي لم أضع فوق رأسها سوى قرن لوعل ولم أمنح يديها سوى شمس فارسية

مز رمح أبيض مسرعاً عندما أخترقت وردة غبار قلب «إيكار» هنا قرب طاولتي الوحيدة

كلمات قدرة تمرق من نساء خشبيّات

## قصيدة

الطبع ما زلنا ننظر، هذا ما يعنيه كوننا بشراً بطبيعة الحال. الانتظار جزء لا يتجزأ من العملية برمتها و لا يقل أهمية عن بقية عناصرها، إن كنا لا نحبه فذلك لا يقلل من أهميته.

- نخب الانتظار. - نخب الانتظار. - يبدو أنّ الفودكا ليست مغشوشة اليوم، فقد بدأت أشعر أنّي بحال جيّدة، مثلك تماماً، بصحتك، قال حازم ضاحكاً وهو يخجّه بكأسه صوب كأس رفيقه.

- سنرى بهذا الشأن، ما زال الوقت مبكراً لتتأكد من ذلك، بصحتك، ربّ آدم ذاهباً بكأسه لملاقاة كاس رفيقه.

رنةٌ عذبة ومحبيّة كانت تتجسّد لقاء الكاسين، تلاها مباشرة دويّ انفجار هائل سوّى المكان فيه من الأرض. يبدو أنّ النهاية الرائعة لهذه السهرات حدثت بالفعل أخيراً، فحين انقضت غيمة الغبار الكثيفة بعد بعض الوقت، كان بالإمكان رؤية جثة آدم الهامدة جالسة على الأرض مستتدة بظهرها إلى الحائط مع رأس متدلّ نحو الأسفل، وخيط دم رفيع يسيل من الأذن نزولاً باتجاه الدقن، أمّا جثة حازم فقد استلثّت غير بعيدة بعلوها الكثير من الغبار والانقاص كان عنقه ملوياً بطريقة مضحكة، وعيناه المفتوحتان تنظران إلى آدم بمزيج من الدهول والبلهامة، وكانهما تحاولان قول شيء من قبيل: ألم لكلّ لعل: هل نسيتَ أين نعيش؟

نأما لوقت طويل، طويل جداً، حتى إنّ أحدهما لم يستيقظ بعدها على صراع رهيب ليقول: تبا! لقد كانت مغشوشة جداً.

\* الالاقية سوريا

<sup>[1]</sup> تونس العاصمة